11 ديسمبر/كانون الأول
اليوم الدولي
للجبال
الغابات
الجبلية
جذور مستقبلنا

شعبة تقييم الغابات وإدارتها وصونها

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

Viale delle Terme di Caracalla
00153 Rome, Italy
mountain-day@fao.org

www.fao.org/mnts/intl_mountain_day_en.asp

تعدّ الغابات الجبلية من بين المناظر الطبيعية المذهلة بجمالها على الأرض، لكنها في خطر.

طوال عام 2011، احتفل العالم بالسنة الدولية للغابات. وكان لكل شهر من شهور السنة موضوعا خاصا. وكان موضوع شهر ديسمبر/ كانون الأول الغابات الجبلية، ولذلك فمن المناسب أن نسلط الضوء أيضا في يوم 11 ديسمبر/ كانون الأول، اليوم الدولي للجبال، على أهمية الغابات الجبلية. إذ تحمي الغابات الجبلية المجتمعات المحلية في مواجهة الكوارث الطبيعية، وتحافظ على الموارد الطبيعية والخدمات البيئية من أجل رفاه المليارات من البشر وسُبُل عيشهم.

©FAO/Giulio Napolitano

حماية المرتفعات

يعتمد أكثر من نصف سكان العالم على المياه العذبة المخزونة في الجبال للشرب والطبخ والغسيل والري والطاقة الكهرمائية والصناعة والنقل. وعندما تتم إزالة الغابات من فوق الجبال وتُترك الأرض دون وقاية، يزيد الجريان السطحي وتآكل التربة. ونتيجة لذلك تدهورت نوعية المياه في الجداول والأنهار للمجتمعات المحلية المجاورة للمنبع وتلك المجاورة للمصب. وتُهدَّد الأسماك وغيرها من الأنواع المائية. وتطمو نُظم الري التي يعتمد عليها المزارعون في المرتفعات والمنخفضات، مما يهدد إنتاج الغذاء ويُمر على صيانة مكلفة.

تساعد الغابات الجبلية على ضمان حماية الناس من الكوارث الطبيعية. عند فقدان الغطاء الحرجي في المناطق الجبلية، تصبح القرى والمدن والمنتجعات السياحية، ومحطات الطاقة وخطوط النقل وشبكات الطرق والسكك الحديدية كلها أكثر عرضة للانهيارات الأرضية والانهيارات الثلجية والفيضانات. ومع تغير المناخ، يُصبح الدرع الواقي الذي توفره الغابات الجبلية أكثر أهمية. ومن المتوقع أن تصبح العواصف أكثر شدة مع زيادة هطول الأمطار، مما يزيد من مخاطر الكوارث الطبيعية في الجبال.

إضافة إلى كونها حيوية لحماية رفاهنا الجسدي وتوفير السلع والخدمات البيئية الأساسية لسبل العيش، تعدّ الغابات الجبلية كنوزاً طبيعية يحمي وجودها تراثنا الثقافي. وقد شكل جمال المناظر الطبيعية المغطّاة بالغابات الرّؤى العالمية والتقاليد الاجتماعية للمجتمعات الجبلية. وفي كل عام، يسافر الملايين إلى المناطق الجبلية للسياحة والاستجمام والتجديد الروحي.

©FAO/Giulio Napolitano

©FAO/Gérard Marquis

تنوّع
الغابات الجبلية

تغطي الغابات الجبلية أكثر من 9 ملايين كيلومتر مربع: 28 في المائة من مساحة الغابات المغلقة في العالم. وتعدّ هذه الغابات أماكن خاصة على خلاف أي أنظمة إيكولوجية أخرى على الأرض، وهي تتلاشى.

- بوجودها في المناخات الرطبة الباردة حيث يصطدم الهواء البحري بالجبال الساحلية، والغابات المطيرة المعتدلة الحرارة، فهي تُنتج من المواد الحية أكثر من أي نظام إيكولوجي آخر. وإذ كانت توجد قديما في جميع أرجاء العالم، لم تعد الغابات المطيرة المعتدلة الساحلية تغطي الآن سوى حوالي 30 إلى40 مليون هكتار، معظمها في شيلي، وشمال غرب المحيط الهادئ في أمريكا الشمالية.
- أما غابات سحب مونتين، التي يكتنفها الضباب والغيوم بشكل دائم تقريبا، فهي توفّر الغذاء والمأوى لآلاف من الناس وأعداد لا تحصى من النباتات والحيوانات الفريدة من نوعها. لقد اختفى ما يصل إلى 90 في المائة من غابات السحب في جبال الآند الشمالية.
- في جبال الآند، أزيل 98 في المائة من مساحة الغابات التي كانت تغطيها شجرة كونويل (بوليلبيس س ب ب)، وهي أعلى شجرة في العالم.

الغابات الجبلية في خطر

تُعزى إزالة الغابات في الجبال إلى حدّ كبير إلى النمو السكاني والتوسع في الزراعة التجارية. وبزيادة التنافس على الأراضي في المناطق الجبلية، أُجبر المزارعون أصحاب الحيازات الصغيرة على الانتقال إلى الأراضي الهامشية على المنحدرات غير الملائمة للزراعة. يرسل الرعاة الحيوانات إلى المراعي الجبلية والأراضي الحرجية، ويسببون بذلك تدمير الغطاء النباتي في كثير من الأحيان، وضغط التربة، ومنع التجديد الطبيعي وتعقيد إعادة التحريج. وقد ساهم التسجيل التجاري والتعدين أيضا في فقدان الغطاء الحرجي في الجبال.

إضافة إلى ذلك، يمكن للسياسات الوطنية المتعلقة بإدارة الموارد الطبيعية الزيادة من هشاشة الغابات الجبلية، فعلى سبيل المثال، في المناطق الجبلية حيث حيازة الأراضي غير واضحة وتوزيعها غير عادل، قد لا تكون للمزارعين والرعاة والعاملين في الحراجة وأولئك الذين تتوقف وسائل سبل عيشهم على حماية الغابات الجبلية كلمة في كيفية إدارة غاباتهم. ويتعرض الإشراف المستدام على الغابات الجبلية للخلل عندما لا تستند للمجتمعات المحلية أي مسؤولية أو سلطة في تدبير الموارد الغابوية.

©FAO/Giuseppe Bizzarri

غابات صحية
لمجتمعات صحية

لكي توفّر الغابات الجبلية الحماية لنا، يجب أن تكون صحية. وتُعرف صحّة الغابات بكثافتها وبوجود خليط واسع من أنواع الأشجار من مختلف الأعمار ومستويات الارتفاع. وتعتبر مسألة التنوع مسألة جوهرية لتصدّي الغابات للمخاطر الطبيعية، وتفشي الآفات والأمراض.

ولا يزال العديد من الغابات الجبلية يتمتع بهذه الصفات الصحية. إلا أنه في بعض الحالات، عندما تدار من قبل شركات الغابات الجبلية التي لا علاقة لها بالمجتمع المحلي، وتركز على إنتاج سلعة واحدة، وهي الخشب عادة، فإن الحفاظ على الصحة العامة للغابات قد لا يمثّل أولى الأولوية.

بالنسبة للناس الذين يعيشون في الغابات الجبلية أو حولها، ترتبط صحة مجتمعاتهم ارتباطا مباشرا بصحة هذه الغابات. ويوفر التنوع البيولوجي الموجود في الغابات الجبلية الصحية للسكان المحليين مجموعة واسعة من المنتجات، مثل الأخشاب والوقود والأدوية والأعلاف وتشكيلة واسعة من الأغذية، والتي لا غنى عنها لكسب الرزق والأمن الغذائي والرفاه. وبما أن بقاءهم على قيد الحياة وثقافتهم تعتمد على صحة الغابات، فقد اكتسبت المجتمعات الجبلية معرفة عميقة بالبيئة المحلية وتطوير نظم مستدامة مكيفة محليا للعيش بعيدا عن الأراضي.

يجب أن يطبق مديرو الغابات أفضل الممارسات لتمكين الغابات الجبلية من الاضطلاع بمهامها الوقائية الضرورية.

وعلى المستوى الوطني ينبغي لصانعي السياسات أن يكونوا على علم بالوظائف المهمة والمثمرة والواقية التي توفرها الغابات الجبلية وإدماج هذه المعرفة في السياسات التي تتناول الأهداف الوطنية الواسعة النطاق، بما في ذلك استراتيجيات وطنية للحد من مخاطر الكوارث، وإدارة الموارد المائية و التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من حدّته.

وعلى الصعيد العالمي، ينبغي للمندوبين المشاركين في الاجتماعات الدولية المتعلقة بإدارة مخاطر الكوارث، ونوعية المياه والقضايا البيئية الأخرى إيلاء الغابات الجبلية مكانة بارزة في المناقشات. وينطبق هذا بشكل خاص على المفاوضات حول اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ وتنفيذ الأنشطة المتعلقة بالمبادرة المعززة لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الأحراج وتدهور الغابات.

©FAO/Martin Price

©FAO/Giulio Napolitano

سبل المضي قدُماً

يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة على جميع مستويات الإدارة لكفالة حماية الغابات حتى تتمكن بدورها من حمايتنا وتوفير السلع الأساسية والخدمات البيئية.

أما على مستوى المجتمع المحلي، فإنه من الأساسي أن يكون لسكان المناطق الجبلية، وهم السكان الذين لهم أكبر حصة في الحفاظ على صحة الغابات الجبلية رأي في كيفية إدارة موارد الغابات المحلية، وحقوق واضحة للوصول إلى الأراضي والمياه التي يحتاجونها للقيام بمسؤولياتهم القيادية على نحو فعال وسليم ويجزوا كما ينبغي على عملهم.

حماية التربة في دولة بوليفيا المتعددة القوميات

في بلدية أرامبانا في جبال الآند البوليفية، قام أحد مشاريع إعادة التحريج التي تنفذها منظمة توكوي، وهي منظمة من منظمات الشعوب المحلية، بإشراف المديرية العامة لإدارة الغابات والتنمية وبدعم مالي من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، بالعمل مع المجتمعات المحلية لمواجهة مشكلة تدهور التربة وتآكلها بسبب فقدان الغطاء الحرجي.

في عامي 2009 و 2010، قام فريق المشروع بتوزيع أكثر من 60 000 من مختلف أنواع شتلات الأشجار على فئات مجتمعية في 20 من المجتمعات المحلية. وشملت أنشطة التشجير ما يقرب من 40 هكتارا. وعلى الرغم من أنه سوف يكون من الأساسي مواصلة رصد المزارع، فقد أشارت المسوحات الأولية إلى أن معدل البقاء كان مرتفعاً، بنسبة 80 في المائة.

للمساعدة في ضمان تأثير هذا المشروع على المدى الطويل، يعد بناء القدرات عنصرا حاسما. ونظمت حلقات العمل التدريبية التي يشارك فيها أعضاء اللجان المحلية المعنية بدعم التشجير وأفراد المجتمع المحلي، إضافة إلى سلسلة من 12 حلقة عمل في المدارس الابتدائية والثانوية. شارك أكثر من 700 طالب وطالبة في حلقات العمل التي نظمتها المدارس، والتي شملت مواضيع مثل كيفية زراعة شتلات الأشجار في الاحتباس الحراري، وكيفية زرع الشتلات وكيفية حماية الموارد الطبيعية والعناية بالبيئة. وبالإضافة إلى الشتلات التي زرعتها المجتمعات المحلية، تم توزيع ما يقرب من 4 آلاف شتلة على المدارس لإقامة مساحاتهم الغابوية الخاصة.

©FAO/Franco Mattioli

مكافحة تغير المناخ في نيبال

في عام 2009، قام المركز الدولي للتنمية المتكاملة للجبال، بالتعاون مع اتحاد مستخدمي الحراجة المجتمعية، بدأت نيبال (اتحاد المنتفعين من الحراجة المجتمعية) وشبكة آسيا للزراعة المستدامة والموارد البيولوجية، بإنشاء الصندوق الاستئماني لكربون الغابات. وهو مشروع رائد لإنشاء آلية إدارية لخفض الانبعاثات الناجمة عن إزالة الغابات وتدهورها على مستوى المجتمع المحلي. وقد تلقت أموال بدء التشغيل من مبادرة المناخ والغابات التابعة للوكالة النرويجية للتعاون الإنمائي.

وقد صمم هذا المشروع الرائد وأقام نظام الدفع لتنحية الكربون في الغابات التي تديرها المجتمعات المحلية في نيبال. ونُفّذ هذا المشروع في ثلاث مناطق مستجمعات المياه في نيبال، وتبلغ مساحته أكثر من 10 آلاف هكتار، وشمل 105 من الغابات التي تديرها المجتمعات المحلية واستفادت منه 18 000 أسرة. وقد تم اختيار المناطق الثلاث المشاركة من جهة بسبب أعمالها المتعلقة و من جهة أخرى بسبب إشراك النساء، ضحايا التمييز على أساس الطائفة، ومجتمعات السكان الأصليين وغيرهم من الفئات المحرومة في مجموعات مستخدمي الحراجة المجتمعية.

لحماية الغابات الجبلية المحلية وزيادة مخزونات الكربون في الغابات، قام المشروع بما يلي:

- إدخال تكنولوجيات الطاقة البديلة، مثل الغاز الحيوي ومواقد الطبخ المحسنة؛
- دعم زراعة شتلات الأشجار في المجتمعات وعلى أراضي الغابات التابعة للقطاع الخاص؛

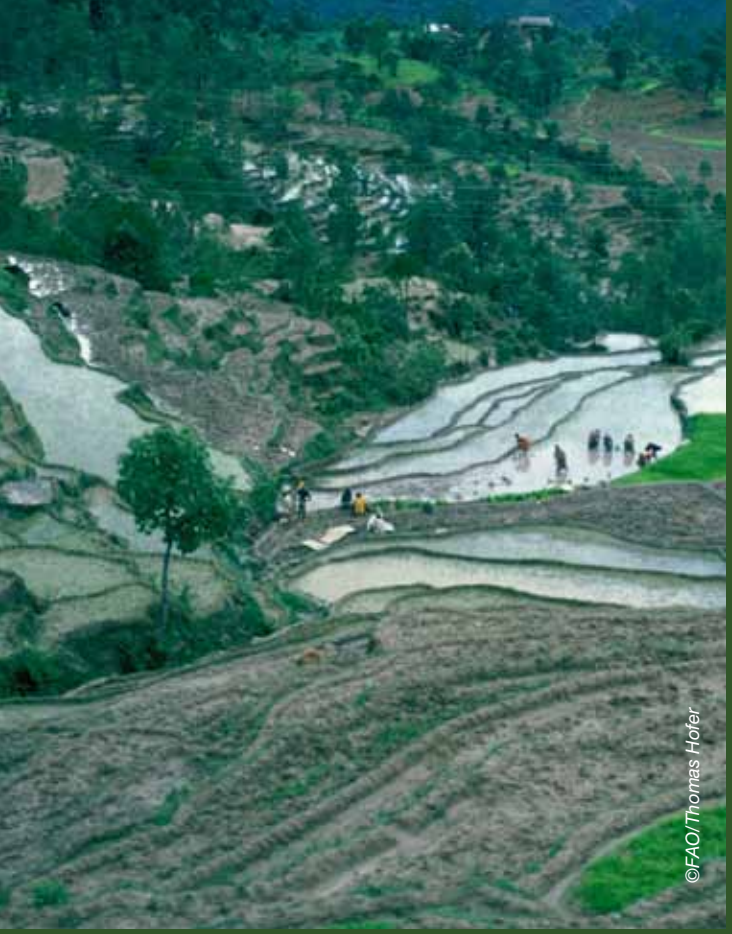
©FAO/Thomas Hofer

- تأسيس وتحسين نظم الرعي وإدارة حرائق الغابات.

وبيّنت الحسابات التي قدمتها مجموعات مستخدمي الحراجة المجتمعية بشأن التغيرات في مخزونات الكربون في الغابات على مدى عامين أنه قد تم عزل ما مجموعه حوالي ثمانية ملايين طن من الكربون. ووزع الصندوق الاستئماني لكربون الغابات 100 000 دولار أمريكي على المجتمعات المحلية المشاركة على أساس أدائهم.

الحفاظ على إمدادات المياه في سيراليون

يعتمد حوالي 20 في المائة من سكان سيراليون على موارد المياه المخزونة في غابات شبه الجزيرة الجبلية في غرب البلاد. لكن هذه الغابات مهدّدة بإنتاج الفحم والأخشاب، فضلا عن التوسع الزراعي والحضري. حيث أن هذه الأنشطة تنال من احتباس الماء ومن قدرات النظام الإيكولوجي للغابات الاستوائية على تخزين الأمطار، وهناك زيادة في تعرية التربة والتي هي بدورها، تؤدي إلى الترسب في السدود، وخفض كبير في كمية المياه التي يمكن تخزينها خلال موسم الأمطار. وتعدّ السدود المصادر الرئيسية لمياه الشرب لسكان فريتاون والمجتمعات المحيطة بها.

©FAO/Paolo Ceci

للمساعدة في حماية إمدادات المياه في البلاد، اضطلعت المنظمة غير الحكومية، فيلتهونغرهيلف، بالتعاون مع إدارة الغابات التابعة لوزارة الزراعة والغابات والأمن الغذائي في سيراليون، والمنتدى البيئي من أجل العمل، بمشروع للمساعدة على ضمان استدامة إدارة مساقط المياه وايبر، باستخدام عمليات تشاركية في اتخاذ القرار. وقد بدأ هذا المشروع بدعم من التمويل المشترك من الاتحاد الأوروبي في عام 2009 وسوف يستمر حتى عام 2014.

وقد كانت أولى أولويات هذا المشروع وضع حدود جديدة للغابات لمنطقة وايفور. وتصنف هذه المنطقة داخل الحدود على أنها غابات وطنية محظورة على أي نوع من استخراج الموارد الطبيعية. وترسم المناطق العازلة، المستخدمة لإمدادات المياه، وجمع الحطب والحراجة الزراعية، بوصفها غابات مجتمعية. وتدير هذه الغابات المنظمات المجتمعية بموجب عقد مع وزارة الغابات ووزارة الأراضي والتخطيط الريفي والبيئة.